الباب الرابع

ذكر ما قيل في أمره
صلى الله عليه على سبيل التأكيد

إعلم أن الفصول التى نذكرها فى هذا الباب من العلماء من ذكر كثيرا منها على سبيل الإستدلال، على صحة نبوته – صلى الله عليه وعلى آله – وإن كان الأوضح أن ذكرها، على سبيل التأكيد والإيضاح، لما تقدم من الأدلة والبراهين أولاً.

وإن كان ما ذهب إليه أولئك العلماء – رحمهم الله – ليس ببعيد.

فمن ذلك، ما اختص به – صلى الله عليه وعلى آله – من الأحوال التى اجتمعت فيه على وجه لم يصح أنه اجتمع فى أحد، على ما نقل وذكر، كالحكم الذى رسخ فيه – صلى الله عليه وعلى آله – فإنه من مولده إلى مبعثه، والى أن اختار الله – جل وعز – له دار كرامته مع اختلاف الأحوال عليه، وتقلب الأمور لديه، ومباشرته ما باشره من دعوه أعدائه إلى الدين مع غلظتهم عليه، وإظهارهم الجفاء له من كل وجه أمكنهم، ووجدوا السبيل إليه لم يقع منه ما ينسب إلى الحدة، أو يعد من الخفة، أو يجرى مجرى النزق والطيش.

ومن تتبع أخباره – صلى الله عليه وعلى آله – وأحواله: عرف ذلك وتحققه. هذا مع أن أحدا ممن ادعى الحلم. وانتسب إليه. لم يخل فى كثير من الأوقات مما يجرى مجرى الحدة، والنزق، كأحنف ابن قيس، ومعاوية – وغيرهما، فقد حكى على كل، ولكل منهم أمور منكرة من ذلك.

ثم اختص – صلى الله عليه – مع ذلك بالصبر فى مواطن الجزع، على وجه لم يسمع بمثله لغيره فقد جرى عليه فى أول مبعثه – صلى الله عليه وعلى آله – ما لا يخفى على حامل أثر، ولا ناقد خبر، من الأذى ما يطول ذكره، ثم جرى على عمه حمزة بن عبد المطلب رحمه الله عليه – بمرأى منه ومسمع، وجرى عليه – صلى الله عليه وآله – فى نفسه يوم أحد من الكفار ما جرى، وجرى عليه من المنافقين قبل

ذلك وبعده، ما هو مشهور عند أهل الآثار . ومع ما كان يقاسيه من الضر والجوع، ويقاسى معه أهل عنايته وهو فى أثناء نكد الأحوال لم ينفد صبره ساعة من حياة، ولم يظهر لأحد ضيق صدره، ولا جزع لشئ من ذلك.

ثم كان صلى الله عليه وعلى آله من الوفاء بحيث لم يدع عليه عدو مكاشح، ولا منابذ مكافح خلاف ذلك لظهور الأمر فيه، ثم انضم إلى الزهد الخشن. الذى لم يرتب فيه،فأنه – صلى الله عليه وآله – ملك العرب. وأقصى اليمين إلى أقصى الحجاز، وإلى عمان، ثم توفى – صلى الله عليه وعلى آله – ولم ينقل أنه ترك عينا ولا ورقا، ولا كان بنى دارا، ولا شق نهرا، ولا استبقى عينا، واستأثر الله به، وعليه دين، وكفن – صلى الله عليه وعلى آله – فى ثيابه التى كان يعبد الله فيها.

وحاله فى ذلك أجمع كانت مشهورة عند أوليائه وأعدائه لم يختلف فيه اثنان، ثم كان مع ذلك أشد الناس تواضعا، كان يأكل على الأرض ويجلس عليها ويلبس الخلق ويمشى فى الأسواق، كواحد من العامة، ويجالس المساكين، وروى أنه كان يقول:" أنما أنا عبد آكل كما يأكل العبيد. وأشرب كما يشرب العبيد " ثم كان مع ذلك أشجع الناس، وأقواهم قلبا، وأثبتهم وأشدهم جماحا، مافر قط، ولا خاف، ولا كان منه ما اتفق للشجعان من حوله، أو قوته.

ويوم حنين، لما ولى أصحابه مدبرين، ثبت هو الثبات الحسن فى نفر من عترته، حتى رجع إليه أصحابه، وأظفره الله على أعدائه، ويوم أحد لما شاع فى أصحابه القتل الذريع، وجرى على حمزة – صلى الله عليه – ما جرى، ثبت أحسن الثبات،ولم يول القوم دبره، ولم يقف موقفا مع قلة تجلد أصحابه وكثرة أعدائه، إلا ثبت، ولم يعرض له فيه اضطراب، ولا عجز، ثم انضاف إلى ذلك كرم عفوه، وعظيم صفحه، مع كثرة الأعداء عليه، فأنه – صلى الله عليه و على آله – لم يقف من أحد، ولا وقف مع أحد موقف المغتابا الحنق، بل كان يعفو ويصفح، ثم لا يتتبع ذلك منا ولا أذى، ولا يفسده بتنغيص أو تكدير وأظفره الله بأبى سفيان بعد تمثيله بعمه حمزة – عليه السلام- وبذله الواسع فى معاداته، فلم يلقه إلا بأحسن صفح وأكرم عفو، وتجاوز

عنه أحسن التجاوز، ولما أظهر الاسلام أكرمه بقوله: " من دخل دار أبى سفيان فهو آمن " ولم يشف غيظه من أحد من أهل مكة،مع ما كان منهم – صلى الله عليه وعلى آله – وإلى أصحابه من الأسباب القبيحة، وطلبهم دمه، ودماء أصحابه، وتسفههم عليه وعليهم، ولم يكافئ أحدا منهم على سوء صنيعه، وقبيح فعاله، ولم يعاتب أحدا منهم على ما كان منه، ولم يوافقه عليه، وقال لما قام فيهم خطيبا: " أقول كما قال أخى يوسف – صلى الله عليه:" لا تثريب عليكم اليوم. يغفر الله لكم "

ثم انضاف إلى ذلك حسن العشرة، مع القريب والبعيد، والولى والعدو، وخفض الجناح، ولين الجانب وبعده عن الغلظة، والفظاظة، كما قال الله – عز وجل:" ولو كنت فظا غليظ القلب، لانفضوا من حولك ".

فتأمل رحمك الله، هذه الخلال التى خصه الله بها، وأبانه بفضائلها دون الناس كافة، فتنبه ذلك على أنه – صلى الله عليه وعلى آله – مراد لأمر جسيم، وخطر عظيم، كما قال الله عز وجل: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ وقال: " والله أعلم حيث يجعل رسالته ".

ومن ذلك ما اشتهر وعرف من أحواله – صلى الله عليه وعلى أله – أنه لم يكن فى مولده ومنشأه وخروجه إلى ناحية الشام – حين خرج – يخالط أهل الكتاب – ولا يشتغل بمدارستهم ومجالستهم ومجاراتهم، وأن قومه الذين كانوا نشوؤه معهم، وبين أظهرهم لم يكونوا يتعاطون شيئا من علوم أهل الكتاب، بل لم يكونوا يعرفون شيئا منه، فهو – صلى الله عليه وعلى آله – لم يفارق قومه فى مقامه، ولا ظعنه ولا شئ من أحواله، ثم إنه – صلى الله عليه – أتى بالأقاصيص التى كانت فى كتبهم من قصة إبليس[1] مع آدم – صلى الله عليه – وسائر أقاصيص آدم، ومن بعده إلى قصة

---

١ – إبليس: هو اسم الشيطان، وكلمة إبليس يقال أنها ذات أصل يونانى Diabolos، ومعناها المشتكى، ويقال أيضا أن اسم إبليس مشتق من فعل أبلس من رحمة الله أى يئس، ومنه سمى إبليس بعدما كفر لاعتراضه على الله يقول تعالى ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ سورة البقرة (٣٤)

المسيح – صلى الله عليه – وسردها وتلاها، على ما فى كتبهم، ولم ينكر أهل الكتاب إلا يسيرا، فكيف يجوز أن يكون عرف تلك. إلا من جهة علام الغيوب ؟

وكيف يرتاب فى ذلك من علم من حاله، أنه لم يكن يشتغل بعلوم أهل الكتاب ؟ كما يعلم أنه لم يكن يشتغل بعلوم التنجيم والهندسة والفلسفة، وهذا مما ذكره بعض العلماء على سبيل الاستدلال به.

فأما ما ذكره على سبيل التأكيد فمما لا مرية فيه ولا شبهة، والحمد لله، وقد نبه الله عز وجل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾[1]

ومن ذلك سلامة القرآن مما أتى به – صلى الله عليه – من الشرائع عن التناقض والتدافع، واستمرارها على طريقة واحدة، وأنها لا تزدادا إلا تأكدا وبيانا مع الفحص والبحث وشدة التنقيب على أحواله، وكثرة ايراد أجناس الكفار للشبه، وسيما الملحدة، فانهم لم يدعوا شيئا يجوز أن يخرج فى تعريف شبهة، أو تخييل إلا قاموا به وقعدوا وأوردوا وذكروا طمعا فى اطفاء نور الحق ﴿ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[2]

وقد نبه الله جل ذكره على هذه الحملة بقوله: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[3]

ومن ذلك. أنه صلى الله عليه كان من أول مبعثه إلى أن اختار الله له دار كرامته كان على غاية قوة اليقين وانشراح الصدر والتشدد فى الأمر الذى كان يدعو إليه، والاستهانة بجميع أعدائه والمخالفين، لا يلين، ولا يضعف متنه، ولا تهن قوته، ويخاطب قومه من السماء.

---

١ – العنكبوت: ٤٨

٢ – التوبة: ٣٢

٣ – النساء: ٨٢

كما روى أن ذويه من قريش لما شكوه إلى عمه أبى طالب يلتمسون منه النزول عما هو فيه من الدعاء إلى الله، وسب آلهتهم، وتسفيه أحلامهم، وبذلوا له الرغائب على ذلك. قال صلى الله عليه وعلى آله " لو جعلت الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى، ما تهاونت فيما أدعو إليه " ثم استمر على ذلك مع كثرة ما لقى من الأذى والتكذيب، وفى أحوال الخوف والرهبة من الأعداء، هذا مع حصافته وثبات لبه، وأصابة رأيه.

ومن المعلوم: أن العاقل الحازم إذا عرف من نفسه أنه محترص فى أمر يدعيه ، ومتحيل فيه، وعلم أنه لا حقيقة لما يذكره، ودفع مع ذلك إلى موافقة أعدائه له، وامتحانهم أياه، وبحثهم عن أحواله، وتنقيرهم عن أسراره، يلين بعض اللين،ويستعمل بعض التملق فى كثير من أوقاته، بل عامة أحواله، وإن خشن جانبه فى وقت تجلد الآنة فى آخر، وإن أبدى الثبات وقوة النفس فى حالة. راوغ وداهن فى أخرى.

وأحواله – صلى الله عليه وعلى آله – جرت على خلافه. فدل ذلك على أنه كان صادقا فى قوله، واثقا بربه، نافذا فى بصيرته، ماضيا على المنهاج الواضح – صلى الله عليه وعلى آله.

ومن ذلك. أن العرب لم تزل معروفة بالأنفة، وشدة الحمية، مشهورة بالتكبر والتعاظم، ولذلك قط، لم يجمعهم على الطاعة ملك منهم، ولم يخضعوا لعظيم من عظمائهم، ولم يدينوا لأحد منهم، خلاف سائر الأمم، فأن أمة من الأمم لم تخل من ملك منهم يصرفها، وعظيم يدبر أمورها منها، ولم يكن ذلك إلا لأن الجل من العرب ، كانوا يعتقدون من أنفسهم أحوالا من الكبرياء، تمنعهم عن أن ينقاد بعضهم لبعض لعزة نفوسهم، وقوة قلوبهم، وظهور فضائلهم النفسية. ثم دانوا لرسول الله صلى الله عليه – بالطاعة، وخفضوا له جناح الذلة، وخضعوا تحت أحكامه، وتصرفوا على قضايا أوامره ونواهيه، جارفين عاداتهم العادية – ومخالفين سجاياهم القديمة. ويجلون أن يكونوا فعلوا ذلك إلا لأنه – صلى الله عليه – بهرهم

وقهرهم بحجته، وقطع معاذيرهم، بآياته المعجزة، ودلالاته الواضحة، وهل يكون لنقض العادة، إلا مثل ما اتفق فى أحوالهم، والخضوع بعد الإستكبار والإنقياد بعد الإباء، ولهم الإصابة والفهم البين، والرأى الثاقب، والبصيرة، الثابتة ؟

ثم رزق صلى الله عليه وعلى آله – ما لم ينقل أن أحدا من الأنبياء – صلوات الله عليه – رزق من الأصحاب الذين كانوا أعلاما، مثله نحو أمير المؤمنين، عليه السلام – الذى بهر بفضائله الكافة، واجتمع فيه ما تفرق فى غيره من المناقب والمحاسن.

فإن عد الفقهاء كان – عليه السلام – فقيها منعما، وعالما مقدما، وإن ذكر الزهاد كان زاهدا خشنا، قد طوى دون الدنية كشحا، وأعرض عنها صفحا، وإن ذكر القرآن كان حافظا غير مدافع، قارئا، بل مقرئا غير ممانع، وإن ذكر الشجعان كان شجاعا بطلا يكر ولا يفر، ويقبل ولا يدبر.

ثم من دونه من العلماء وكبار الفقهاء مثل: عبد الله بن عباس، فى فقهه، المتقدم فى علمه، وكان يقال فيه: أنه " ربانى هذه الأمة " وعبد الله بن مسعود الفقيه الزاهد، الذى قيل فيه: " كتف ملئ علما " وروى عنه أنه قال: إن فى أصحاب محمد – صلى الله عليه وعلى آله – من يريد الدنيا، حتى أنزل الله عز وجل: " منكم من يريد الدنيا، ومنكم من يريد الآخرة ".

ثم زيد بن ثابت، ثم معاذ بن جبل، ثم عمر بن الخطاب، الذى لم يشك فى فقهه، وعثمان بن عفان الذى لم يرتب فى حفظه للقرآن، ثم عبدالله بن عمر، ثم حذيفة بن اليمان، ثم الزهاد مثل: سلمان الفارسى، فإنه مع زهده كان معدودا من الحكماء والعلماء، وقال النبى – صلى الله عليه: " سلمان منا أهل البيت ".

ثم أبو ذر الغفارى، الذى صعب على الزهاد اقتفاء أثره فى الزهد وعثمان بن مظعون، وعمار بن ياسر، إلى سائر أصحاب الصفة.

ولو ذكرنا فضلاءهم وعلماءهم زهادهم حتى نستوفى ذكرهم، وشرعنا فى وصف تدقيقهم النظر فى الفرائض، لطال الكتاب، ولأدى ذلك إلى الخروج عن الغرض الذى قصدناه.

ثم إنهم حازوا هذه الفضائل، بل وحصلوا هذه المآثر فى مدة يسيرة، لأنه لم يكن بين مبعثه – صلى الله عليه وعلى آله – وإلى أن اختار الله له دار كرامته، غير ثلاثة وعشرين سنة.

فتأمل رحمك الله – ما ذكرت من أحوالهم، وكيف بلغوا ما بلغوه فى هذا الأمد القصير، لتعلم أن ذلك كان بتوفيق من الله، نبه به إلى نبيه المختار، فى صدق ما ادعاه، بل لا يبعد أن يقال:" أن ذاك آية بينة، ودلالة محققة.

ومن ذلك تخصيص الله – عز وجل – اياه – صلى الله عليه وعلى آله بالذرية الزاكية، والسلالة الطاهرة، فإنه منذ مضى الحسنان صلوات الله عليهما – وإلى يومنا هذا، لم تطلع الشمس إلا على عدة من فضلاء نجباء من أولادهما، عليهم السلام، يرشحون للإمامة، ويؤهلون للزعامة، فيدعى أوليائهم وأصحابهم، أنهم أفضل أهل الزمان، ويسلم لهم أعداؤهم ومخالفوهم المنحرفون عنهم: أنهم من جملة الفضلاء. لأن الحسن – صلوات الله عليه – مضى عن الحسن بن الحسن وزيد بن الحسن وهما لم يشك فى فضلهما ومضى الحسين – صلوات الله عليه – عن على بن الحسين وهو الأوحد فى علمه وزهده وعبادته وزين العابدين وحالته مشهورة ثم مضى هو عن نجباء مثل محمد بن على الباقر العالم وزيد بن على الشهيد وقد ورد فى ذكرهما وفضلهما عن النبى صلى الله عليه ما ورد.

وعبد الله بن الحسن، المشهور بالعقل والعلم وأخويه: ابراهيم بن الحسن وغيره، ثم كان بعدهم: أولاد عبد الله بن الحسن، وهم نجوم يهتدى بهم، مثل محمد بن عبدالله، النفس الزكية، وابراهيم بن عبدالله، وادريس بن عبدالله، وموسى بن عبدالله، كل منهم مشار إليه بأنواع من الفضل ومثل: جعفر بن محمد الصادق، وموسى بن جعفر، ومحمد بن جعفر، ويحيى وزيد والحسين بن على بن الحسين، صاحب الفخ. وليس فى هؤلاء – صلوات الله عليهم – إلا من ثبتت امامته، أو صلح للإمامة.

ثم بعد هؤلاء: القاسم بن ابراهيم، وأخوه محمد بن ابراهيم، وعلى بن موسى بن

جعفر، وأحمد بن عيسى بن زيد، وعبد الله بن موسى ابن عبد الله، والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد، وهؤلاء أيضا ليس فيهم إلا من كان إماما أو صلح للإمامة – صلوات الله عليهم – وعلى هذا جرت أحوال هذه العترة الزكية قرنا بعد قرن إلى يومنا هذا.

فتأمل – رحمك الله – عجيب صنع الله فى هذا الباب، وتنبيهه على عظيم محل رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله – فإنك إن قسمت بنى هاشم أجمع – وأولاد الحسن والحسين بطن منهم، وهم آل عباس،وآل أبى طالب من ولد عقيل، وجعفر – ضممت إليهم أولاد على – عليه السلام – من غير الحسن والحسين، وهم أولاد محمد – صلى الله عليه وآله، يعنى ابن الحنفية – وعمر والعباس. فهذه العترة الذين هم ذرية النبى – صلى الله عليه – لم تجد فى الجميع من الفضلاء والنجباء، ما تجد فى هؤلاء – عليهم السلام – وإذا قاربتهم ببنى أمية بأسرها، بل جميع آل عبد مناف، وهم قبيلة مثل بنى هاشم فى الكثرة، أو يكونون أكثر منهم، ثم قايست بينهم جميعا وبين ذرية الرسول – صلى الله عليه وعلى آله – فأنك لا تجد فى جميعهم من الفضل ما تجد فى هؤلاء.

ثم أزيدك بيانا. قس جميع قريش – وهم قبائل عدة – وبنو هاشم – قبيلة من تلك القبائل، وأولاد الحسن والحسين، بطن من بنى هاشم، بهم، فأنك لا تجد فى جميع قريش، ما تجد فى هؤلاء صلوات الله عليهم، فليشرح صدرك، أن الله جل وعز أكرم نبيه – بأن جعل فى ذريته من الفضل ما لم يجعله فى سائر القبائل، مع كثرة عددها، وقلة عدد هؤلاء، ثم مع ذلك قد خصوا بحشمة فى النفوس، وثقة وهيبة فى الصدور راسخة، يشترك فيها أعداؤهم وأولياؤهم، لا يمكن لهم دفعها عن أنفسهم، وذلك مما لا يجوز أن يكون اتفق إلا بلطف من الله، يلطفه لهم تعظيما لأمر نبيه – صلى الله عليه – وتنبيها على عظيم محله –صلى الله عليه.

ومن ذلك ما اختصت به هذه الأمة من العلوم الجمة، التى لم تختص بها أمة من الأمم، فإن المتكلمين منهم عبروا فى وجوه جميع المخالفين كالفلاسفة، وفرق الثنوية

من الدياصنية، والمانوية، وكاليهود والنصارى، وأبروا عليهم، ونصروا الحق، حتى لا تجد أحدا من هؤلاء إذا ناظر متكلما من المسلمين إلا مجندلا مشهودا. ولا يكاد يجرى معه شوط أو شوطين إلا أن يكون استعان على علمه بشئ من كلام متكلمى الإسلام.

ثم الفقهاء الذين أصلوا أصول الفقه وفروعه حققوا وأتقنوا، وبلغوا من بذلك المبلغ الذى لا تخفى مرتبته على أحد من العلماء، وليس لغير أهل الكتاب شئ منها، فإنهم صنفان، يهود ونصارى أما النصارى فليس لهم من الحلال والحرام، إلا اليسير الذى لا يؤبه له، فإنهم يعولون فى حوادثهم على أحكام التوراة.

وأما اليهود مع كثرة التوراة، فليس لهم من الفقه إلا ما يكاد يبلغ عشر عشر ما للمسلمين.

ثم القراء من المسلمين ضبطوا أصول القراءات ووجوهها ضبطا لا يحكى أقله عن أحد من أهل الكتاب، ثم النحاة منهم ضبطوا الأعراب،وفرعوا وأصلوا، كما ترى، وليس ذلك إلى هذا الحين لشئ من الأمم،ثم تأمل نقل أصحاب الحديث وضبطهم له، واختصاصهم منه بما لم يختص به أحد من الأمم.

ومن ذلك استمرار دعواه، وظهور شريعته – صلى الله عليه – وتطبيقهم شرق الأرض وغربها، لا تزيدهم الأيام إلا قوة وبقاء، ولا تكسبهم مر الأعوام إلا هدوءا وثباتا، بل لا يحاول تضعيف شئ منها محاول إلا عاد مغلولا، ولا غالبها مغالب إلا عاد مغلوبا، ولا يعاديها معاد إلا قصمه الله وأهلكه، حتى يجعل كلمة الذين كفروا السفلى،وكلمة الله هى العليا.

فتأمل رحمك الله – بعد النطق فى الأدلة التى ذكرناها، والآيات التى بيناها، هذه المحاسن التى اختص بها رسول الله – صلى الله عليه – فى نفسه أولا. ثم ما أختصت بها ذريته، عليهم السلام – ثانيا، ثم ما اختص بها أصحابه، ثم ما اختصت بها دعوته ثالثا. لتعلم أنه رسول مرسل، ونبى مبتعث – صلى الله عليه – وأى عاقل يتأمل هذه المحاسن التى ذكرنا اليسير منها من جملة الكثير، فيخيل إليه الشيطان أنها

أجمع: حصلت على سبيل الاتفاق، مع أن مثلها لم يحصل لبشر إلا خذله الله وأضله، لعدوله عن طلب الرشد والهدى، واتباعه الغى والهوى، وهل يكون فى نقض العادة، أبلغ من أن يختص بشر، بما لم يختص به أحد قبله، ولا بعده ؟

تـــم الكتاب

والحمد لله رب الأرباب، العزيز الغلاب " ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة، أنك أنت الوهاب "

صادف الفراغ منه: غرة شهر شعبان من شهور سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، وصلى الله على رسوله محمد، وعلى آله وسلم تسليما كثيراً.

مراجع التحقيق

- القرآن الكريم.
- التوراة
- الإنجيل
- صحيح البخارى.
- صحيح مسلم.
- موطأ مالك.
- سنن أبى داود.
- سنن الترمذى.
- إتحاف السادة المتقين، للمرتضى الزبيدى، المطبعة الميمنية، القاهرة، ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م.
- أحكام أهل الذمة، ابن قيم الجوزية ، ج١، تحقيق صبحى الصالح، دار العلم للملايين، ط٣، ١٩٨٣ م.
- أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ط٣، دار البيان، ١٩٧٦.
- إظهار الحق، رحمت الله الهندى، ط٢، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٢
- الأعلام، خير الدين الزركلى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م.
- الاستشراق فى السيرة النبوية، عبد الله محمد الأمين ، ط١، المعهد العالمى للفكر الإسلامى، سلسلة الرسائل الجامعية، ٢١، ١٩٩٧

- إستحالة تحريف الكتاب المقدس، مرقس عزيز خليل، ط٧، صادر عن الكنيسة القديسة مريم العذراء، ٢٠٠٣
- الإسلام بين الشرق والغرب، على عزت بيجوفيتش ، ترجمة محمد يوسف عدس، ط١، مؤسسة بافاريا للنشر، ١٩٩٤ م.
- الإسلام دين عالمى إنسانى، على حسنى الخربوطلى ،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٦ م.
- الإسلام والحرب الدينية، محمد عمارة ، دار المعارف، القاهرة ٢٠٠٢ م
- الإسلام والحضارة العربية، محمد كرد على، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٤.
- الإسلام والعرب، روم لاندو، ترجمة منير البعلبكى، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، للسخاوى، ضمن علم التاريخ عند المسلمين للمستشرق فرانز روزنثال؛ ترجمة الدكتور صالح أحمد العلى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- العواصم من القواصم: فى تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم، أبو بكر بن العربى المالكى، ط٥، مكتبة السنة، ١٤٠٨
- أوائل المؤلفين فى السيرة النبوية، عبد الشافى محمد عبد اللطيف ،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، سلسلة دراسات إسلامية، عدد ١١٤، ٢٠٠٥.
- تاريخ آداب اللغة العربية، جرجى زيدان؛ مراجعة شوقى ضيف، دار الهلال، القاهرة.
- تاريخ الأدب العربى بروكلمان، الترجمة العربية الكاملة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣-١٩٩٩م.
- تاريخ الأدب العربى (العصر الإسلامى) شوقى ضيف، ط٢٣، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٥

- تاريخ الأدب العربى، للدكتور عمر فروخ، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- تاريخ الإسلام فى مواجهة التحديات، أنور الجندى، مكتبة التراث الإسلامى القاهرة، ١٩٨٩ م
- تاريخ التراث العربى، فؤاد سزكين، الترجمة العربية، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض.
- تاريخ الحضارة الإسلامية، أبو زيد شلبى ، ط١١، مكتبة وهبة، القاهرة ٢٠٠٤
- تاريخ الرسل والملوك، الطبرى، نشر دار المعارف بمصر، ١٩٦٩ .
- تأملات فى السيرة النبوية، محمود محمد عمارة ، ط١ دار الخير، بيروت ١٩٩٢م.
- التسامح فى الإسلام: محمود حمدى زقزوق، مجلة التسامح، العدد ١، سلطنة عمان العام ٢٠٠٣ م.
- الجانب التربوى للسيرة النبوية، منير محمد الغضبان، ط١ مكتبة المنار، الأردن ١٩٩١م.
- حضارة العرب، جوستاف لوبون، ترجمة عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ـ ١٩٥٦ م، الطبعة الثالثة.
- الحضارة الإسلامية، على حسنى الخربوطلى ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧ .
- حياة محمد، محمد حسين هيكل ،ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤
- دراسة تحليلية لشخصية الرسول، محمد رواس قلعة جى، ط١ دار النفائس، بيروت ١٩٨٨م.
- دراسة فى السيرة، عماد الدين خليل، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، محمد الراوى ، المؤسسة المصرية للتأليف، ١٩٦٥
- الدعوة الإسلامية فى عصر الصحوة، أنور الجندى ،دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٩٦ .
- الدعوة إلى الإسلام، توماس أرنولد ، ترجمة حسن ابراهيم حسن و عبد المجيد عابدين، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٦ .

- الدعوة إلى الله، جاد الحق على جاد الحق، ط١، دار الفاروق،القاهرة، ٢٠٠٥ م.
- الرحيق المختوم ، صفى الرحمن المباركفورى ،ط ١٧، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٥.
- الرسول القائد، محمود شيت الخطاب، دار الفكر، بيروت ١٩٧٤م.
- الروض الأنف السهيلى، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة، القاهرة.
- رياض الصالحين للإمام النووى، دار الفيحاء للطباعة والنشر.
- زاد المعاد فى هدى خير العباد،: ابن قيم الجوزية ،مؤسسة الرسالة؛ بيروت، ط٧ ، ١٤٠٥هـ
- سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد، لمحمد يوسف الصالحى الدمشقى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- سنن أبى داود، ط ١، نشر دار الحديث، بيروت، ١٩٦٩م
- السنة فى العقيدة والأخلاق والسلوك، محمد الأحمدى أبو النور ، ط١، مطبعة عيسى الحلبى،١٩٧٥
- سير أعلام النبلاء، للذهبى؛ لمجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- السيرة النبوية، ابن هشام، تحقيق السقا والأبيارى وشلبى، ط البابى الحلبى، ١٣٧٥هـ.
- السيرة النبوية، ابن كثير، تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، وهى قطعة من البداية والنهاية.
- السيرة النبوية، دروس وعبر، مصطفى السباعى، ط١، دار السلام، ١٩٩٨
- السيرة النبوية، على محمد الصلابى ،عرض وقائع وتحليل أحداث، ج١، دار الفجر للتراث، ط١، ٢٠٠٣.

- السيرة النبوية فى ضوء الكتاب والسنة، محمد أبو شهبة، ط٢ دار القلم، دمشق ١٩٩٢م.
- السيرة النبوية فى ضوء المصادر الأصلية، مهدى رزق الله أحمد، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م
- السيرة النبوية وأوهام المستشرقين، عبد المتعال محمد الجبرى، مكتبة وهبة ١٩٨٨م.
- شرح العقيدة الطحاوية،أبى جعفر الطحاوى، ط٨، المكتب الإسلامى، ١٩٨٤
- شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة فاروق بيضون وكمال الدسوقى، المكتب التجارى، بيروت ـ ١٩٦٤ م
- صحيح السيرة النبوية، إبراهيم العلى، دار النفائس، ط ٢، ١٩٩٦م.
- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٥ -١٣٧٤هـ.
- الصحة لنفسية والعلاج النفسى، حامد عبد السلام زهران، ط٣، القاهرة: عالم لكتب، ١٩٩٧
- الصراع مع اليهود، محمد عبد القادر أبو فارس، دار الفرقان عمان ١٩٨٩م.
- الطريق إلى صدام الحضارات، أنور محمود زناتى، مكتبة الأنجلو، ٢٠٠٦ م.
- عالمية الإسلام، شوقى ضيف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٩
- عبقرية محمد (ص) عباس محمود العقاد نهضة مصر، ٢٠٠١.
- عظمة الرسول ، محمد عطية الأبراشى ، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٢
- فقه السيرة، ابن القيم الجوزية ، ط٢، دار الفكر العربى، بيروت.
- فقه السيرة، محمد سعيد رمضان البوطى، ط١ دار الفكر، دمشق ١٩٩١م.
- فقه السيرة، محمد الغزالى، دار الكتب الحديثة، الطبعة ٧، القاهرة، ١٩٧٦م.
- فى ظلال القرآن، سيد قطب، دار إحياء التراث، ط٧، بيروت.

- القاموس الإسلامى، أحمد عطية الله، مكتبة النهضة المصرية، ط١٩٦٦،١ م.
- فى النفس والدعوة، رفاعى سرور، ط٢، القاهرة: دار هادف للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥
- المجتمع الإسلامى والغرب، هاملتون جب و هارولد بوين ، ج٢، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، الهيئة المصرية للكتاب، سلسلة تاريخ المصريين ١٩٩٠
- ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد صلى الله عليه وسلم، أحمد ديدات، ط٢، دار المنار، ١٩٨٩
- محمد واليهود، بركات محمد ،ترجمة محمود على مراد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧
- محمد فى التوراة والإنجيل والقرآن، إبراهيم خليل أحمد، دار المنار، ١٩٨٩
- محمد الخليفة الطبيعى للمسيح، أحمد ديدات، القاهرة: المختار الإسلامى
- محاضرات فى النصرانية، محمد أبو زهرة، ط٣، دار الفكر العربى، ١٩٦٧
- مختصر تفسير ابن كثير، محمد على الصابونى، دار القرآن الكريم، بيروت.
- مختصر سيرة الرسول، محمد بن عبد الوهاب ،ط١، مكتبة السنة المحمدية، ١٩٥٦
- المدينة الإسلامية، محمد عبد الستار عثمان ، سلسلة عالم المعرفة، عدد ١٢٨، سنة ١٩٨٨.
- معالم فى الطريق، سيد قطب، الاتحاد الإسلامى العالمى
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- من أخلاق الرسول، حسين محمد يوسف، مكتبة نور الهدى، القاهرة، ١٩٩١ م
- من رياض السيرة الطاهرة، أبو الوفا المراغى، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٩٧٠.

- منهج الإسلام فى العقيدة والعبادة والأخلاق. أحمد عمر هاشم، ط١، دار المنار، القاهرة، ١٩٨٥م.
- موجز تاريخ العالم، اتش. جى، ويلز ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة الألف كتاب الثانى، عدد ٣١١، لسنة ١٩٩٩.
- موسوعة التاريخ الإسلامى، أحمد شلبى ، ج١، مكتبة النهضة المصرية، ط١٥، ١٩٩٩.
- موسوعة علم النفس والتحليل النفسى، فرج عبد القادر طه، وآخرون، دار سعاد الصباح، الكويت، ١٩٩٣
- النبى الخاتم، عبد الغفار حامد هلال ،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، سلسلة دراسات إسلامية، عدد ١٤١، القاهرة، ٢٠٠٧
- نزهة الطلاب فى مناقب الأصحاب، محيى الدين الإسنوي؛ تحقيق عبد العليم خان، جامعة عليكره، الهند، ٢٠٠٠م.
- نقد التوراة، أسفار موسى الخمسة، أحمد حجازى السقا، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٥